رابط المادة على منصة باحث

٩. شرح دعوة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين اتبنون بكل ريع اية بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعوا واتقوا الذي امدكم بما تعلمون - 00:00:02

ان هذا الا خلق الاولين. وما نحن بمعذبون كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:01:09

وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين في هذه الايات واصفاد بالتجبر والتكبر والتكذيب والعناد وانهم عندهم من اه وعندهم من الامور الفارغة انهم يدرون بكل اية في كل ريع اية يعبثون عبثا ليس لي غرض - 00:02:19

ولا لحاجة فانما كونهم الانس لهم غرض يمكن لا دنيوي ولا يمكن انه يقصد ذلك ثم اخبرهم بانه رسول امين كما يقول ومع يأتي به واجب النظر في مثل هذا - 00:02:48

باعتبار ان يرعوا الى كلامه ويتفكر فيك ولكنهم ادوا وقالوا سواء علينا او عظت ام لم تكن واعظا يعني لن نتأثر ولن ننظر في كلامك ولا هذا تكبر وعناد لانه جاءهم بايات - 00:03:13

وجاءهم بامر الله اذا قال لهم اني رسول من الله وجب ان يعلموا ان الامر ليس سهلا وانهم اذا لم يطيعوه ثم يأتيهم العذاب لكن اذا اراد الله جل وعلا بقوم سوء - 00:03:38

نسأل الله العافية ثم ذكر ان الله جل وعلا انعم عليهم بانواع النعم العام والبنين والجنات والعيون التي ما تحتاج الى كلبة وانما تنبع من الارض هذه كلها تذكيرا لهم امام فيه. ليس هذا - 00:03:58

اولا من صنع ابائهم وانما هو نعم من الله جل وعلا يجب ان يستعملوها في طاعة الله جل وعلا ولكن وقالوا يعني افعالهم التي منها الشرك بالله جل وعلا قالوا ان هذا الا خلق الاولين. يعني ان الاولين الذين قبلهم هذا نهجهم وهذا مسلكهم - 00:04:27

ونحن نسير على ما كانوا عليه ولا نلتفت الى ما تقول كل ذلك نسأل الله العافية من اسباب العذاب والدمار الذي حصل بهم بل هو موجب لذلك. قال رحمه الله شرح وعبرة. الجديد في هذه السورة ان نبي الله هودا - 00:04:55

عليه السلام بعد ان دعاهم الى التقوى. وعرفهم انه رسول امين. لا يسألهم على تبليغهم رسالة الله اجرا بعد ذلك كله اخذ ينهاه من يتخذ بكل مكان مرتفع من الارض بناء شامخا. واية - 00:05:18

ناس وعلم ظاهر يلفت نظر كل من يراه. وانه لم وانهم لم يبنوا لم يبنوا اولئك الايات لاغراض صحيحة ومصالح تعود عليهم بالنفع. وانما كانوا عابثين لاعبين فكانوا سفهاء في بعثرة المال واضاعة الثروة. وما اكثر هؤلاء في زماننا. ما اكثر البانين للعب والعبث - 00:05:38

والمشيدين للرياء والفخر وما اضيع المال في ايدي اولئك السفهاء العابثين. وما احوجهم الى اوصياء يضربون على ايديهم ويحولون بينهم وبين ذلك العبث. وهي دعوة من نبي الله هود عليه السلام الى الاقتصاد - 00:06:08

وتوفير المال ووضعه حيث يفيد ويثمر. وما فائدة الامة من قصر مشيد قد بذل في في بنائه في عشرات الالاف من الجنيهات وما فائدة الامة من ذلك القصر الذي يلهو به ويتمتع رجل واحد والملاك - 00:06:28

من الامة لا تجد ما تأكل. ولا تعرف اين تعيش. نعم ان ذلك القصر وامثاله يكون قدا في لكل عاقل ما دامت مرافق الامة ضائعة. وصناعاتها معطلة. وايديها العاملة لا تجد مكانا تعمل - 00:06:48

ولعل ولعل لاغنيائنا الذين لم يعرفوا قيمة للمال ولا منزلة للثروة ان اعتبروا بتلك النصيحة. فيابني ثريا منهم على فيبني السري منهم على قدر متاعه. غير لاعب ذاكرين ان المال قد جعله الله قياما للناس في معاشهم ومصالحهم. وانهم خلفاء الله فيه - 00:07:08
وسيحاسبهم عليه الحساب العسير. كما يحاسبهم على كل نعيم ينعمون به. كما ينكر عليه النبي الله في ان يتخذوا مآخذ للماء يجمعونه فيها كالاحواض. راجين ان يخلدوا في هذه الحياة - 00:07:38
تبنون مصانع من مصانع اقصد بها هي البرك التي يبنونها المياه. وهذا قد يكون ولكن ليس المقصود انهم ينموا الاموال او يقوموا بما بها وانما يدعوهم الى ان تكون هذه - 00:07:58
في مصالحهم النصروية الانبياء ما جاءوا لعمارة الدنيا كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم وانما جاءوا ينقذون الناس من اسباب العذاب من عذاب الله الدنيوي والاخروي اما الاموال الله تكفل بها - 00:08:22
ولكن هذه سنة الله جل وعلا ينعم على من يشاء ويقدر يعني يجعل من من الناس قسما ليس عنده اموال ليبلو بعضهم ببعض ما اخبر جل وعلا بايات عدة في مثل هذا - 00:08:48
ولكن الظالم كما ذكرهن انهم يعملون ذلك عبثا لاظهار قوتهم وجبروتهم. بل عبس يؤخذ يؤخذون عليه ويعاقبون عليه. فنبي الله لم ينكر عليهم بناء الايات. وانما انكر عليهم ان يعبثوا بذلك البناء. ولم ينكر - 00:09:10
فيهم اتخاذ المصانع بل انكر عليهم رجاءهم الخلود بها. ونسيانهم الموت وما بعد الموت. ثم قال لهم واذا بطشتم بطشتم جبارين. يريد انكم انهم قساة غلاظ. واذا سلطتم على من هو دونكم - 00:09:34
بالقوة كان بطشه كان بطشكم بهم بطش بطش جبابرة لا ترعون له عهدا ولا تعملون جواره حسابا. وما اقرب ذلك الوصف الذي يصف به نبي الله هود قومه عادا الى ولاة - 00:09:54
في المستعمرين ودول الحضارة اليوم. اذا سلطهم الله على شعب من الشعوب بطشوا به بطش الجبابرة ساقوه العذاب الوانا. فيتموا الاطفال وسبوا النساء وهتكوا الحرمات. ومزقوا المصاحف وقتلوا الابرياء وهذه اثارهم في كل مكان تشيب الطفل وتضج لها الانسانية. ويغيض لها ماء الحياة. ثم اخذ يكرر - 00:10:14
نبتهم بالتقوى والطاعة ويذكرهم بما امدهم الله به من انعام وبنين وجنات وعيون ويخوفهم من عذاب بالله اذا هم خالفوه فكان جوابهم بعد ذلك العظة ان قالوا له سواء علينا او عظت ام لم تكن - 00:10:44
من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين. وما نحن بمعذبين. لم يبالوا بوعظه ولم يعملوا حسابا تذكيري لا سيان عندهم كلامه وسكوته. وما عكوفهم على الهتهم الا عادة من سبقهم من الامم - 00:11:04
قدمه من الاباء والجدود ولا غنى لهم عن سنة ابائهم وتقليد اسلافهم. ولم يريدوا ان يقفوا من نبي الله عند ذلك الحج بل قالوا وما نحن بمعذبين على ذلك الشرك. ولا ندري باي حجة يضمنون لانفسهم النجاة - 00:11:24
جاءت من العذاب اذا كانوا مؤمنين بالحساب ولعلهم ارادوا بقولهم ان هذا الا خلق الاولين ان ما نحن عليه فيه من حياة وموت ان هو الا عادة لم يزل عليها الناس من قديم الدهر. فليس هناك ثواب ولا عقاب - 00:11:44
لا جنة ولا نار. كما يقول الدهريون. وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا. وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون. ثم ارانا انهم كذبوا نبي الله هودا فاهلكهم الله - 00:12:04
وبذلك التكذيب وان في ذلك التكذيب عبرة للمعتبرين. وان في ذلك التكذيب عبرة للمعتبرين وما كان اكثر قوم هود مؤمنين. وان ربك العزيز الغالب على امره لا يلفته ظالم ولا - 00:12:24
ولا يعجزه متكبر وهو رحيم بالناس في عقوبتهم. لطيف به في معاملتهم. ومن ناحية اخرى يرينا انه مع عزته وقهره هذا واسع الرحمة. ورحمته سبقت غضبه قولهم وما نحن بمعذبين - 00:12:44
هو تكذيب لرسول الله عليه السلام انه خوفهم من عذاب الله العاجل والاجل. وكذبوه اشار جزاء ذلك من عاقبهم الله عقابا استأصلهم ولم يبق منهم باقية كما قال الله جل وعلا فانسر لهم من باقية - 00:13:06

ذهبوا جميعا بسبب التكذيب ورد الدعوة وهذا نحن المقصودون به اما قوم هود عليه السلام فمضوا الى سبيلهم من ازمان طويلة جدا كان ربنا جل وعلا يقول احذروا ان تقعوا فيما وقعوا فيه - 00:13:31

فيصيبكم ما اصابهم العاجل والاجل وهكذا القصص كلها المقصود بها هذا قصص الانبياء. اولا فيها التسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ثانيا فيها العبرة وجوب النظر والقياس على ان الذي فعل بهم - 00:13:57

عند تكذيبهم ورد دعوة رسولهم يفعل لمن كذب هانتوما الرسل سواء صلوات الله وسلامه عليه وسنة الله لا تتغير ولا تتبدل ولن تجد في سنة الله تبديلا. نعم دعوة صالح الى الله تعالى - 00:14:26

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والى ثمود اخاهم صالحا. قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. قد جاء واذكروا تتخذون من سبلها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا قال - 00:14:51

الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم ما تعلمون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون فعقر الناقة فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم فتولى عنهم وقال يا قومي لقد ابلغتكم رسالة ربي - 00:15:54

وقال يا قومي لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم. ولكن لا تحبون اه ثمود هم عادوا الثانية ومن بعد الاولى ومساكنهم لا تزال معروفة الى الان واثارهم كانها خديجة دارهم بالجبال يعني - 00:16:55

كما قال انهم ينبتون الجبال بيوتا وايتهم كانت اية فارقة لانها ناقة خرجت من الجبل اقتراحهم على نبيهم فانه لما جاءهم رسولهم امن به من امن منهم وهم المستضعفون كما ذكر هنا - 00:17:30

وليس كلهم وانما بعضهم ثم اقترحوا على صالح عليه السلام انه يخرج لهم ناقة من الجبل ترويهم لبنا فاخذ عليهم ميثاق ان يؤمنوا بذلك واخبرهم ان انه من لم يؤمنوا اخذهم العذاب. فدعا ربه جل وعلا - 00:17:58

الجبل عن ناقة معها معها ابنها وكانت اذا وردت الماء شربت الماء وهم يشربون حليبها بدل الماء ثم تذهب ترعى في البراري ثم بعد ذلك اعتدوا عليها وعقرها اخر الناقة - 00:18:27

وهو اسمه قدار وكان ذلك برظاهم وبامرهم ولهذا قال لهم نبيهم صلى الله عليه وسلم انتظروا العذاب ثلاثة ايام وهذا وعد غير مكذوب وصدقوه في هذا واستعدوا للعذاب لكن لا فات الاوان - 00:18:56

بعد الثلاثة صاح فيهم جبريل عليه السلام صيحة تقطعت قلوبهم في اجواب فماتوا عن اخرهم في لحظة ولهذا قال فقادتهم الرجفة في هذه هذا جزاء المكذبين تولى عنهم نبيهم وقد خرج هو ومن امن به - 00:19:28

من بلادهم قبل نزول العذاب فيهم كسنة الرسل انهم اذا كذبوا رسولهم امره الله جل وعلا بالقرود ولكن هم اقل تكبرا وتجبرا ممن سبقهم ولهذا ذكر الله جل وعلا انهم قالوا له - 00:19:56

كما سيأتي لقد كنت في امر نرجوك وكانوا يريدون يرجون انه يكون على دينهم وعلى مهجهم وعلى ما هم فيه كما سيأتي وعلى كل حال هذا من العبر لا تزال مساكنهم - 00:20:24

موجودة وظاهرة ولما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك مر بهم فقال لاصحابه لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين لان لا يصيبكم ما اصابهم - 00:20:47

ثم قنع رأسه وساق حتى خرج من بلاد وكان سبقه بعض اصحابه واخذوا شيئا من الماء وعجنوا به اجينا فامرهم ان يلقوه. ولا يأكلوا وامر الذين يريدون ان يأخذوا ماء يأخذوا من بئر الناقة - 00:21:12

وكان بئر الناقة في ذلك الوقت معروف اما الان فلا يدرى اين هو. قال رحمه الله شرح وعبرة يرينا الله تعالى انه ارسى يرى ان مصير الناقة انه والدابة التي ستخرج - 00:21:37

في اخر الزمان الناس كما جاءت الاحاديث في ذلك وكما جاء في القرآن ايضا تنكت في وجه المؤمن نكتة بيضاء فيبيظ لها وجهه كله وتنكت في وجه الكافر نكتة سوداء - 00:21:56

ويسود له وجهه كله ويصبح الناس يتعارفون هذا مؤمن وهذا كافر لان في مثل هذا لا يقبل ايمان مؤمن وانما يتبع على ما سبق ولهذا

يقول القحطاني رحمه الله في - 00:22:20
نونية واذكر بالخروج فصيل ناقة صالح يسم الورى للكفر والايمان وجاء في حديث ضعيف لا يثبت والله اعلم قال يرينا الله تعالى انه ارسل الى ثمود اخاهم في النسب والوطن صالحا عليه السلام. وقد سماه - 00:22:39
بذلك الاعتبار. سئل الامام عبدالله ما سبق في دعوة هود عليه السلام انه ليس المقصود انه اخوهم في النسب فقط وان هذا فيه منة له منة عليهم وتذكيرا لفضل الله انهم يعرفون - 00:23:03
يدعون انهم يتفاهمون معه امانته وصدقه فهذا من النعم من النعم الكبرى وهذا يؤخذ من قوله قال لهم اخوهم ولهذا سيأتي في دعوة شعيب انه لما اخبر انهم اظافهم الى معبوداتهم - 00:23:24
لم يقل اخوه شعيب وقال لهم شعيب لانهم يعني ولو كان المقصود من نسب لذكر ذلك المقصود هو هذا المنة والفظل من الله جل وعلا مثل ما قال لنا ربنا جل وعلا - 00:23:50
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الحسين يعرفون صدقه وامانته ويستطيعون ان يتفاهموا معه وهذا خلاف اقتراح الكافرين فانهم يقترحون على ربهم جل وعلا ان يرسل اليهم ملك من الملائكة - 00:24:13
وقالوا لولا جاء جاء ولولا لا انا ملكي واخبر الله جل وعلا ان هذا لا يمكن لا يمكن البشر انهم يتساقطون يتخاطبون مع الملك قال لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين انزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا. يعني من جنسهم - 00:24:34
قال جل وعلا ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولا لبسنا عليهم ما يلبسون يعني لو قدر ان الملك يأتي اليهم ما جاءهم على صورة الملك وانما يأتيهم على صورة بشر - 00:25:01
يخاطبون فاذا جاء على هذه الصفة قالوا هذا ليس ملك هذا بشر التمس الامر فالمقصود يعني ان اقتراحات الكافرين اقتراحات ليس لحاجة وانما هي دعينات وقد تكبر ورد للحق ولهذا يأخذهم الله جل وعلا بعذابه. نعم - 00:25:18
قال سئل الامام عبدالله بن ابي ليلى عن اليهودي والنصراني يقال له اخ فقال الاخ في الدار واستدار بالاية. رواه ابو شيخ. لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاتب يوادون من الله ورسوله - 00:25:44
ولو كانوا ابائهم او ابناءهم او اخوانهم وعشيرتهم. وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء وبعض ومن يتولاهم منكم فانه منهم يعني منهم حكما - 00:26:06
وجزاء وقد قال لهم نبي الله بعد ان طالبهم بعبادته وحده شأن بقية الرسل. قد جاءتكم بينة من ربكم. وقد ارانا الله في قصة صالح من سورة هود انه اراهم اية في الناقة بعد ردهم لدعوة - 00:26:23
وتصريحهم بالشك في صدقه. وجاء في سورة الشعراء انهم طلبوا منه الاية وتحدوه بها اذ قالوا فات باية ان كنت من الصادقين. وبالمجموع السور نعرف ان الدعوة الى الله تعالى والتخويف - 00:26:43
فمن عذابه وبطشه كانت اولا والاتيان بالاية بعد طلبها كان ثانيا. ولم يعنى القرآن بترتيب بالحوادث فيذكرها على نسبة اوقاتها. لان القرآن لم يكن كتاب تاريخ جاء لتحديد الحوادث. وبيان - 00:27:03
اوقاتها وانما هو كتاب عبرة ببيان سنن الله تعالى في البشر. وهداية الرسل عليهم السلام. ولذلك ارى القصة الواحدة فيها الاجمال والبسط. والتقديم والتأخير وفيها زيادات في بعض السور لم تكن في البعض الاخر - 00:27:23
وكلها صحيحة. لا تنافى. هيك قال كلها صحيحة مثل هذا. هذا كلام الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فيجب ان يؤمن به ويعلم انه هو الهدى والنور - 00:27:43
فمن اتبعه اهتدى ومن اعرض عنه ظل وشقي عندما يقال انها صحيحة كلها صحيحة هل هي حق ظاهر جلي لا شك فيه ولا يجوز التردد فيها او انا النظر بانها صحيحة او غير صحيح - 00:27:59
بل يجب ان تؤخذ بكل اعتبار انها كلام الله وانه الحق المبين وان من عاداه او من خالفه انه يكون من الهالكين ثم لا يكفي هذا فقط يجب العمل العمل به وتلاوته - 00:28:23

التعبد بذلك فهو افضل ما يتعبد به الانسان كما في الحديث تقرب الى الله بما شئت فلن تتقرب بمثل ما خرج منه. يعني كلامه جل وعلا الحرف الواحد اذا تلاه الانسان - 00:28:48

في عشر حسنات كما في حديث ابن مسعود ولهذا انا لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف الامام ميم هذي فيها ثلاثون حسنة وهكذا - 00:29:10

يعني الصفحة الواحدة في المصحف يمكن نكون فيها خمسمائة حرف تضرب بعشرة هذا اذا قبلها الله جل وعلا الفضل فيه فضل عظيم جدا ليس يعني مجرد انه قصص او انه عبر او انه - 00:29:27

بل هو نور وهدى يهتدى به وهو ايضا جعله الله جل وعلا لاكتساب الحسنات العظيمة. بمثل هذا لمن امن به وصدق اما القصص فذكر الله جل وعلا الحكمة فيها في عدة مواضع - 00:29:52

ان فيها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وفيها يا ويلي ما قد مثلا يعتريه من رد القول ومن الاعتداء بالقول وغير ذلك ولهذا لما قال له الخارجي لما كان يقسم مالا - 00:30:15

قسمه بين اربعة رؤساء من رؤساء القبائل يتألفهم به لان رئيس القبيلة اذا اسلم اسلمت القبيلة كلها اه قام اليها هذا الشقي وقال هذه قسمة لم يرد بها وجه الله - 00:30:41

قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل سبحان الله يعني هذا يكون يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالعدل لما قال له قال رحم الله موسى لقد اوذي اكثر مما اوذيت فصبر - 00:31:07

فهذا من الحكم التي قصها الله جل وعلا على نبيه وعلى الامة ان الرسول يتسلى بها وكذلك من قام بالدعوة بعده الى يوم القيامة ليس مجرد قصص وتاريخ يا عبر ولهذا تغير الاسلوب - 00:31:26

ويذكر في سورة ما لم يذكر في الاخرى اسهل حاجة وليس كل الانبياء ذكرت قصصهم ودعواتهم انما ذكر الله جل وعلا الشيء الذي نحتاج اليه. نعم. قال لا يتنافى اجمالها وتفصيلها ولا يتناقض ما فيها من زيادات - 00:31:49

بل يكمل بعضها بعضا وقوله من ربكم للاعلام بان هذه الاية لم تكن من عمل نبي الله صالح ولا مما ينالها كسبه الصلاة والسلام. شأن ما يؤيد الله تعالى به الرسل من خوارق العادات. ومنه نعلم ان ان الخوارق - 00:32:13

لم تكن من كسب الصالحين بالاولى. وقد بين البينة التي جاء بها فقال هذه ناقة الله لكم اية. يقصد الخوارج فرق يعني الكرامات التي تسمى كرامات الاولياء هذه حقيقة انها من ايات الرسل. ليس لها الاولياء. انما هي للرسل. لانها لا تكون - 00:32:36

الا لمن اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ثم هي كما يقول العلماء نأتي لغرظين فقط الكرامة تأتي لامرين الامر الثاني نصرة الدين الامر الاول نصرة الدين الامر الثاني حاجة - 00:33:00

الذي وقعت على يده وهذا ظاهر في ما اذا نظر الانسان الى ما وقع من الكرامات وهي بالنسبة للصحابة قليلة لان الصحابة لا يحتاجون الى هذه الايمان عندهم كامل امثال الجبال - 00:33:26

بخلاف من جاء بعدهم فانها كثرت الكرامات فيهم ولا تزال الى اليوم الكرامات توجد باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. ولكنها لا تكون لمن يقول انظروا اني كريم عند الله. وان لي اية لي كرامة وقعت كذا وكذا - 00:33:51

فهذه اذا وقع شيء من هذا القبيل في من يدعي هذه الدعوة فهي من شوارب الشياطين ومن اعمال السحرة. او المشعوذين او غير ذلك آآ اصحاب الكرامة لا يريدون ان تخرج على ايديهم ولكن الله - 00:34:13

جل وعلا يفرجها لهذين الامرين وقد ذكر العلماء منها اشياء وكاما يدل على هذا فاذا هي ايات من ايات الرسول. قال وقد بين البينة التي جاء بها فقال هذه ناقة الله لكم اية فذروها تأكل في ارض الله. ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم - 00:34:37

وقد وصف العذاب في سورة الشعراء بالعظيم. فهو اليم وعظيم. تعبير يعني قوله فيأخذكم نرتب الفعل انا فعل بالفعل انه يدل على انه اذا وقع منهم التعدي عليها انه سيأتيهم العذاب مباشر - 00:35:05

وقد وقع فيهم كذلك يتعدوا عليها قال لهم نبيهم انتظروا ثلاثة ايام اه سيأتيكم الاذى وهذا بالوحي الوحي الذي اوحاه الله الى نبيه ثم

خرج من بينهم اه اخذهم العذاب. نعم. ووصفه في سورة هود بالقريب وهو انه يقع بعد ثلاثة ايام من مسهم لها - 00:35:31
في سوء وقد اضاف الناقة الى اسمه الكريم تعظيما لشأنها. وقيل لانه لم يكن لها ما لك. وقد اراهم الله ان ما الذي سخره ليس هذا لانها تدل على عظمة الله وعلى توحيده - 00:35:58
يجري هذا كقوله بيت الله بيت الله ورسول الله وعبد الله وما اشبه ذلك وقد اراهم الله ان الماء الذي سخره لهم قسمه بينه وبين تلك الناقة تشرب منه يوما ويشربون منه يوما اخر. قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم. وقال في سورة - 00:36:17
القدر انا مرسل الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر. ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر. بينهم وبينها يعني اذا وردت شربت الماء كله لانها كبيرة عظيمة ناقة ولدها جبل - 00:36:41
هو ابوها هو الذي ولدها ولهذا صارت فارقة للعادة واية عظيمة حسب ما اقترح القوم حيث قالوا تفرج لنا من هذا الجبل ناقة فنؤمن بك اه لكنهم كفروا. نعم. الايات لا لا تجزي - 00:37:05
لمن اراد الله جل وعلا روايته وانما الذي يجزي الرجوع الى الله. وسؤاله الهداية وعدم التكبر والاباء عن اتباع الرسول هذا هو الذي ينفع لان الله يزيد الانسان هدى اذا فعل ذلك - 00:37:29
ثم يزداد خيرا وايمانا كل يوم. نعم. فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر. فكيف كيف كان عذابي ونذر؟ وجاء في سورة الشمس يعني كيف يعني انظروا انظروا كيف كان العذاب. انظر ماذا وقع فيهم - 00:37:51
فكيف كان عذابي ونذر؟ يعني العذاب الذي وقع يجب ان يكون لكم عبرة فيه ونذير بان لا يقع فيكم ما وقع فيهم لان هذه سنة الله في الكافرين كلهم. وجاء في سورة الشمس كذبت ثمود بطغواها. اذ انبعث - 00:38:11
طه فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم ولا يخاف عقباها. فدل مجموع الايات ان اية الله تعالى في الناقة الا يتعرض لها احد من القوم بسوء في نفسها. ولا في اكلها ولا في شربها. والمتبادر من اضافة الارض - 00:38:35
الى الله تعالى ان المراد بها المباحة. اي المباحة للانعام ان ترعى فيها دون ما يزرعه الناس ويحمونه لانفسهم وفيه مراعاة النظير بين ناقة الله وارض الله. حاضر. اي فدعوا ناقته تأكل من ارضه. والمتبادر من كلمة - 00:39:05
كلمة سوء ان الوعيد مرتب على اي نوع من انواع الايذاء جل او حقر لانه نكرة بعد النهي. ثم اخذ نبي الله يذكرهم بنعم الله عليهم وانه جعلهم خلفاء لعاد في الحضارة والعمران. والقوة والبأس. وانه - 00:39:25
وهم في الارض وجعلها منازل لهم. وقد بين ذلك بقوله تتخذون من سهورها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا يذكره بما لهبه من فنون الصناعة وهندسة البناء. ودقة النجارة وما علمهم وما علمهم من - 00:39:45
واتاه من القوة والصبر. قيل كانوا يسكنون الجبال في الشتاء لما في البيوت. لما في البيوت المنحونة من القوة على الامطار والعواصف ويسكنون السهول في سائر الفصول لاجل الزراعة والعمل - 00:40:05
انظر كيف يذكر القرآن قوم هود بانه جعلهم خلفاء من بعد قوم نوح. ويذكر قوم صالح بانه جعلهم خلفاء من بعد عاد وذلك اسلوب من اساليب التربية. وضرب من دروب العظة يذكر فيها القرآن اولئك القوم. بان - 00:40:23
انهم بانه غمرهم بفضله وعمه باحسانه وجعلهم اجلاء عظماء في شؤون الحياة. ووسائل العمران ولا ينبغي ممن كرمهم الله ذلك التكريم. ان يلوثوا انفسهم بالمعاصي ويدنسوها بالجرائم. بل اللائق بذلك النوع من الناس ان يكون ممن يكرم نفسه حيث اكرمه الله. ولا ينبغي له ان يعمل على بخس نفسه - 00:40:43
فيه حقها ونقصها قيمتها. وعلى هذا الاسلوب قول الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا. وقوله يا بني اسرائيل - 00:41:13
قيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين. ذلك الاسلوب الذي يشعر المخاطب نفسه وكبر منزله ثم يطالبه بحقوق هذه العزة. وما تتطلبه تلك المنزلة. ويريه ان نعيصيان الله - 00:41:33
تعالى هو امتهان للنفس ونزول عن المكان اللائق بها. وكثيرا ما يثمر ذلك النوع من التأثير في نفس المستبد وكثيرا ما انتفع الناس

بالعظة من ناحية ما في نفوسهم من عظمة. وكثيرا ما يلجأ الواعظ الى ان يقول - 00:41:53
بالمسرف على نفسه انك رجل من بيت طيب واروبة عالية وابوين شريفين وقد كان ليبيك من المجد والسؤدد كيت وكيت فلا يليق بك ان تجاري اولئك النحوت وسفلة الناس في تهافتهم على المعصية. وانحدارهم الى - 00:42:13
الأمور وكثير من الناس يعف عن المحرمات لأنها لا تتفق وما ينبغي لمثله مع انها لا لانها لا تتفق وما ينبغي لمثله من عظمة. وما ولا تتناسب مع منزلته في الحياء. وان الطامة الكبرى والبلاء الذي لا - 00:42:33
تجد له علاجا تلك الطائفة التي لا تشعر لنفسها بكرامة. ولا تحس بمنزلة. فلا تبالي ان تكون ونفس انسان او حيوان. ولا يعنيها ان تكون حقيرة او عظيمة. بل المهالة احب اليها من بل المهانة احب اليه - 00:42:57
من الكرامة وعبوديتها للشهوة والهوى اعذب لديها من الحزم والعزم. نعم ان هذه الطائفة هي لغز الواعظ وعقبته الكأد اذا شاء ان يستعين عليها بما في نفسها من حياء وجد معين الحياء قد نضب. واذا اراد ان ينوي فيها عاطفة - 00:43:17
احترام النفس وتكريم الانسانية رأى انها قد انحدرت الى دركة الحيوان الاعجب. فيقف مكتوب فالايدي امام تلك النفس الوضيعة وهيهات ان يجد لها علاجا ناجعا او دواءا نافعا لذلك علي القرآن الكريم بذلك النوع من التذكير وهذا الاسلوب من التربية. لذلك يبدأ ويعيد في ذلك التذكير - 00:43:43
وبعد ان ذكرهم بنعم خاصة قال لهم فاذكروا الاء الله عليكم عامة واشكروا هذه النعم باستعمالها فيما فيه صلاحكم. ولا تتصرفوا في هذه النعم تصرف عثيان وكفر بمخالفة ما يرضي الله فيها متصفين بالافساد ثابتين عليه. بعد ذلك قال الملأ المستكبر من قوم - 00:44:11
صالح للمستضعفين المؤمنين. اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه؟ قالوا انا بما ارسل به مؤمنون. قد في قصة نبي الله نوح عليه السلام ان الملأ هم الاشراف والسادة. الذين هم عقبة الاصلاح في كل - 00:44:41
زمان وان اتباع الرسل دائما المستضعفون. لا الاغنياء المترفون لانه لا يثقل على المستضعفين ان يكونوا تابعين لغيرهم. وليس في قلوبهم من حب الرياسة ما يمنع من استماعهم للحق. اما السادة والاشراف - 00:45:01
شق عليهم ان يكونوا مرؤوسين. وان يخضعوا للاوامر والنواهي التي تحرم عليهم الاسراف الضار. وتقف بشهواتهم عند حدود الحق والاعتدال. على هذه السنة جاء سؤال المستكبرين للمستضعفين. وعلى هذه السنة كان - 00:45:21
جوابهم لهم. انا بما ارسل به مؤمنون. وعلى هذه السنة كان رد المستكبرين عليهم. انا بالذي امن ما انتم به كافرون. فعقروا الناقة وعدوا عن امر ربهم. وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين - 00:45:41
وقد اسند الله العقر الى اولئك المستكبرين الكافرين والمتعاطي له واحد منهم لانه بتواطؤهم كما قال في اية القبر فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر. ليرينا ان مثل هذا من اعمال الامم ينسب - 00:46:01
اليها في جملتها. كما انها تعاقب عليه في جملتها. واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب. ومنه نعلم ان الامة متضامنة متكافلة متكافلة في الخير - 00:46:21
والشر وانها متى سكتت على منكر وكان في استطاعتها ان تقف في سبيل صاحبه عاقبها الله على ذلك السكوت العقاب الشامل. روى ابو داوود والترمذي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه. قال يا ايها الناس - 00:46:41
انكم تقرأون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم. وان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه او شك ان يعمهم الله - 00:47:00
بعذاب من عنده فليعتبر بذلك المسلمون الذين تحللت روابطهم وتفككت عراهم واصبح كل واحد لا سوى شخصه ومصلحته الخاصة. واذا رأى الظلم يحز في عنق اخوانه وبني جلدته لم يحرك لذلك - 00:47:20
كالظلم ساكنا ما دام هو ممتلئ البطن. امنا على نفسه ومصالحه. فليعتبر بذلك المسلمون. وليعلموا ان فما اصيبوا انهم ما اصيبوا الا من من جراء ذلك التفكك والانحلال. وليثقوا ان ذلك الظالم هو - 00:47:40

اليوم وعليهم في الغد. وانه يستعين على بعض الامة ببعضها الاخر. فيعطي من معه من الشهوات والمصالح ما يسخره به لقضاء مصلحته. ثم متى انتهت حاجته منه؟ قلب له ظهر المجني ونكل به كما نكل باخيه - 00:48:00

وليعتبر بذلك المسلمون وليفطنوا لما يريده العدو الغاصب من اتخاذ بطانة منا وايد عابثة فاجرة يستعين على امتلاك بلادنا واذلال امتنا. ولو كانوا ممن ينتفعون بالقرآن وعظاته لعرفوا ان اقرار الظلم في الامة - 00:48:20

قوتها عليه هو شر مستطير. لا يعلم مداه الا الله تعالى. وانه يعاقبنا عليه بانتقاص بلادنا وتثبيت اقدام الغاصب فيها وتسخير خيراتنا وجهودنا لمصلحة ذلك العدو الذي لا يرعى لنا ذمة. ولا يحفظ لنا عهدا - 00:48:40

قوم صالح لما رضوا عن عقر الناقة نسب الله اليهم المعصية. وعاقبهم عليها العقاب الشامل. مع ان الذي طه واحد منهم ولكنه عقرها على رضا منهم. وكان في استطاعتهم منعه. والضرب على يديه ولكنه ولكنه - 00:49:00

بدل ان يمنعوه شجعوه. فكان عذابه من اجل ذلك عذابا شاملا وعقوبة عامة. وهذه شعوب المسلمين المحتلة يسلط عليهم يسلط عليها الغاصب من نفسها اناسا يظلمونها ويشوبونها سوء العذاب. ثم هي ترضى عن ذلك الظلم - 00:49:20

وتستكين للهوان ولا تأخذ على يد الظالم فتحول بينه وبين الظلم. فيعاقبها الله بتمكين الغاصب في الارض وتثبيت قلبك به واستيلاء واستيلائه على خيرات هذه الارض. وهي عقوبة لا تصيب الظالم وحده بل تشمله وغيره بل وتشمل - 00:49:40

الاجيال المقبلة وما اشدها من عقوبة وما اقساه من انتقام يسوقه الله. لاننا قصرنا في الامر وقنعنا للظلم وبعد ذلك قالوا لنبي الله صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين. وقد نادوا وقد نادوه باسمه تهوينا - 00:50:00

وتعريضا بما يظنون من عجزه. فاخذتهم الرجفة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة. وفي سورة فصلت واما ما تبود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون. وفي سورة الذاريات فعتوا عن - 00:50:20

امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون. واما الرجفة فهي الزلزلة والاضطراب. واما صيحة فهي رفع الصوت. ولما الصيحة قد تفزع عبر بها عن الفزع. واما الصاعقة فهي اشتعال يحدثه الله تعالى عند اختلاف - 00:50:40

كهربائية سحابة صيحة ولكنها صيحة عظيمة ارتجت لها الارض ولهذا سماها رجفة مرة صيف وهي كلها صيحة جبريل عليه السلام صاح فيهم صيحة فسقطوا عن اخرهم تقطعت قلوبهم في اجوابهم - 00:51:00

الله قوي عزيز ماذا الملك كما انه شاء امل مدن قوم لوط على طرف جناحه. فطار بها الى ان سمعت الملائكة الذين في العنان اصوات الديكة ونبح الكلاب وقلبها جعل - 00:51:22

اعلاها جاء اسفلها ثم امطروا بعجارة من سجيل. كما سيأتي الامر في هذا وكله من من الله جل وعلا والذي ارسله اليهم وامرهم بهذا طاعة لله جل وعلا وقضاء على الجبابرة المتكبرين الكفرة. نعم. واما الصاعقة فهي اشتعال يحدثه الله تعالى عند اختلاف - 00:51:45

كهربائية سحابة ليس كهربيا ولا يقصد بذلك مثل الصاعقة تلزقون في في السحاب هذي قيد هذي الصاعقة. التي جاء بها جبريل عليه السلام وبصوته نعم صفة لشيء واحد لكن مرة قيل الوجبة - 00:52:13

لان مع الصيحة ارتجفت الارض ارتجفت بها اه تسمى رجفة بهذا. نعم. ولا تنافي بين الرجفة والصيحة والصاعقة. ذلك ان الصاعقة هي الشرارة الكهربائية التي تتصل بالارض فتحدث بها تأثيرات عظيمة بقدرها كصعق الناس والحيوان وموتهم وهدم المباني او - 00:52:35

بيعها واحراق الشجر والمتاع وغير ذلك. تلك الصاعقة لها صيحة شديدة القوة شديدة القوة والطغيان ترجف من واقعها الافئدة. وتضطرب الابدان. فقوم ثبوت عاقبهم الله بذلك كله. اخذهم بالصاعقة التي - 00:53:00

لها صوت شديد مزعج يصحبه زلزلة فاذا قال القرآن فاخذتهم الرجفة او قال فاخذتهم الصيحة او قال اخذتهم الصاعقة كان ذلك كله حقا وصحيحا. يعني سبق ان هذا الكلام انه جرى على العادة التي - 00:53:20

ما ينبغي ان نجري عليها. القرآن او يقول القرآن وانما هذا قول الله يقول قال القرآن او قالت الاية او قالت ما يظيف القول الى القرآن والاية القرآن ليس الها - 00:53:40

وانما هو صفة صفة الاله والقائل هو الله جل وعلا ومن الجائز ان يكون الخالق القادر المقدر قد جعل هلاكهم في وقت ساق فيه السحاب المتشبع الكهرباء الى ارضهم باسبابه المعتادة. ليس هذا هو - 00:53:56

انما ارسل اليهم جبريل عليه السلام فصاح بهم صيحة ليس سحاب ولا صواعق ولا غيري. نعم. ويجوز ان يكون قد خلق تلك الصاعقة لاجلهم على سبيل خرق العادة وايا ما كان فالاية قد وقعت. وصدق الله رسوله في انذار قومه. فاصبحوا في دارهم جاثمين. والمراد - 00:54:17

انهم سقطوا على ركبهم مصعوقين. وجثموا هامدين خامدين. فتولى عنهم بعد ما ابصرهم جاثمين. تولي متحسر على ما فاته من ايمانهم. ويقول لهم يا قوم لقد بذلت فيكم وسعي متعسرا ولكنه - 00:54:43

يذكر جزاءهم مؤمنا بما جاء من الله جل وعلا وهذه نصر له مع النصر يتعسر ليس متعسرا بل هذا حكم الله الذي يرظى به كل مؤمن فكيف بالنبي الذي هو اعلم الخلق بالله جل وعلا - 00:55:04

واتقاهم له نعم. ويقول لهم يا قوم لقد بذلت فيكم وسعي ولم ال جهدا في ابلاغكم النصيحة لكم. ولكن لا تحبوا من الناصحين. وقد يقول الرجل لصاحبه وهو ميت وكان قد نصحه حيا فلم يسمع منه حتى القى بنفسه في التهلكة - 00:55:27

يا اخي كم نصحتك وكم قلت لك فلم تقبل مني؟ وفي سورة هود ان صالحا عليه السلام امهل قومه ثلاثة ايام بعد عقر الناقة. فلما انتهت انجاه الله تعالى ومن معه من المؤمنين برحمة منه. وانزل - 00:55:48

عذاب بالباقين الظالمين بعد اذ جاءه. وانما يكون الانجاء من عذاب صيحة الصاعقة بالبعد عن المكان من الذي تقع فيه؟ والمعهود في مثل هذه الاية ان تتقدم على ما قبلها في الذكر. كتقدم مدلولها بالفعل. ولكن - 00:56:08

في كلام العرب ترك الترتيب بين المعاني لنكت في الكلام. ولا سيما كلام من يعرف فيه الترتيب من ولا سيما كلام يعرف فيه الترتيب بالضرورة. او ما يقرب منه في الظهور فيكون تولي نبي الله عنهم حين رأى العلامات - 00:56:28

حين رأى العلامات قبل نزول العذاب ويكون خطابه لهم وتعنيفه اياهم جاء حسب المألوف من بالاحياء والله اعلم. انتظر ان المؤلف لا يعتني بالاثار التي جاءت عن الصحابة وعن السلف. فلهذا يخالف - 00:56:48

قولهم هذا ما ينبغي الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:57:08